

* دور المكتبات ومراكز المعلومات في
تحقيق التنمية المستدامة ودعم روئي
وخطط التنمية الوطنية



إعداد
أ.م. سعاد حمود مسلم
مسؤولية مكتبة الصيدلة / جامعة بغداد

المكتبة : هي مجموعة منظمة من المصادر المعرفية، كتب ومواد مطبوعة ورقمية، تُسَاجِل للاستخدام من أجل البحث والدراسة والاستعارة. تُقدم المكتبات خدمات معلوماتية متنوعة وتتوفر بيئة مناسبة للتعلم والاكتشاف، وقد تكون مؤسسة ثقافية عامة أو مؤسسة متخصصة داخل مدرسة أو جامعة.

أهمية المكتبات في تحقيق الهدف المطلوب :

تعتبر المكتبات أولى مؤسسات المعلومات في تاريخ الحضارة الإنسانية تنشأها الدولة او السلطات المحلية وتزودها بكافة الأوعية ومصادر المعلومات الورقية والالكترونية والتي تلعب أدواراً مهمة في دعم العملية التعليمية والبحثية والتي تعين على كسب المعرفة والتنقيف الذاتي الحر والاحاطة بالمعلومات المتعلقة بالمجتمع وما يجري من احداث وتطورات.

تقسم المكتبات إلى أنواع كثيرة نذكرها بالاتي :

١. مكتبات رياض الأطفال
٢. المكتبات المدرسية
٣. المكتبات الجامعية
٤. المكتبات العامة
٥. المكتبات الخاصة (الشخصية)
٦. المكتبات الوطنية
٧. المكتبات المتنقلة

ولكل نوع من انواع المكتبات اهداف تسعى لتحقيقها ولها مجاميع مكتبية واعية تخدم الفئات المستهدفة ويمكن ان نقول انها تهدف إلى :

١. تقديم المعلومات العامة إلى الجمهور
٢. تثقيف المجتمع بأنواع الثقافات المختلفة والخبرات المتنوعة
٣. تمكين الباحثين من المتابعة المستمرة لتطورات المعرفة في المجالات المختلفة .

ما هي محتويات المكتبات :

تضم المكتبات مصادر معلومات مهمة تقسم الى الاتي :

١. مصادر المعلومات الاولية : والتي تحتوي على المعلومات الجديدة او التصورات او التفسيرات الجدية او المبتكرة لحقائق او افكار تنشر لأول مرة وهي اضافة مهمة لرصيد المعرفة البشري وهي تشمل :

١. الكتب
٢. المجالات المتخصصة
٣. الاطاريج والرسائل الجامعية
٤. وقائع المؤتمرات
٥. براءات الاختراع
٦. المعايير الموحدة والمواصفات القياسية
٧. المطبوعات الحكومية
٨. التقارير العلمية والفنية
٩. النشرات
١٠. السير الذاتية
١١. ادلة المؤسسات والهيئات والمنظمات
١٢. المخطوطات
١٣. الوثائق الادارية بضمنها محاضر الجلسات
١٤. القوانين والأنظمة واللوائح
١٥. الخرائط والأطلالس
١٦. الأفلام
١٧. دواوين الشعر
١٨. اية مصادر اخرى نشرت معلوماتها لأول مرة وبشكل مباشر من الحدث او التجربة او الموضوع .

مُصادر المُعْلَومَات الثانِيَّة : هي المصادر التي تجمع من المصادر الأولية وتعتمد عليها او تشير اليها وتقدم عرضاً لمعلومات يتم ترتيبها وتنظيمها وفقاً لخطة معينة ولا تقدم موضوعات جديدة وطريقة الوصول اليها اسرع وتعتبر ادلة او مفاتيح للمصادر الأولية وتشمل :

١. قوائم المؤلفات (الببليوغرافيات)
٢. الفهرس
٣. الكشافات والمستخلصات
٤. الكتب المدرسية المقررة
٥. المراجعات العلمية
٦. القواميس
٧. الموسوعات
٨. فهارس المكتبات

التنمية المستدامة : هي عملية تلبی احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال القادمة على تلبی احتياجاتها الخاصة ، وهي تقوم على تحقيق توازن بين ثلاثة ابعاد رئيسية :

- ١.البعد الاقتصادي : تحقيق النمو الاقتصادي وتوفیر فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة
- ٢.البعد الاجتماعي : تحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر وضمان التعليم والصحة والمساواة للجميع .
- ٣.البعد البيئي : حماية الموارد الطبيعية والبيئة من التدهور لضمان استمراريتها للاجيال القادمة .

بمعنى اخر التنمية المستدامة تسعى الى تحسين حياة الانسان مع الحفاظ على البيئة والموارد لضمان مستقبل مستقر ومتوازن للمجتمعات .

اهداف التنمية المستدامة : هي (١٧) هدفا وضعتها الامم المتحدة عام ٢٠١٥ ضمن اجندة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ ونذكرها باختصار :

- ١.قضاء على الفقر : انهاء الفقر بجميع اشكاله في كل مكان .
- ٢.قضاء التام على الجوع : تحقيق الامن الغذائي وتحسين التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة .
- ٣.الصحة الجيدة والرفاه: ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاه للجميع لجميع الاعمار .
- ٤.التعليم الجيد : ضمان تعليم شامل وعادل وجيد النوعية للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة .

٥. المساواة بين الجنسين: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات .
٦. المياثة النظيفة والنظافة الصحية : ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وادارتها ادارة مستدامة
٧. طاقة نظيفة وباسعار معقولة : ضمان الحصول الجميع على طاقة حديثة ومستدامة وباسعار معقولة
٨. العمل اللائق ونمو الاقتصاد : تعزيز النمو الاقتصادي المستدام وتوفير العمل اللائق للجميع .
٩. الصناعة والابتكار والهياكل الاساسية : بناء بنية تحتية مرنّة وتعزيز التصنيع الشامل والمستدام وتشجيع الابتكار
١٠. الحد من اوجه عدم المساواة : تقليل التفاوت داخل البلدان وفيما بينها .
١١. مدن ومجتمعات محلية مستدامة : جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وامنة وقدرة على الصمود ومستدامة .
١٢. الاستهلاك والانتاج المسؤولان : ضمان انماط انتاج واستهلاك مستدامة .
١٣. العمل المناخي : اتخاذ الاجراءات العاجلة لمكافحة تغير المناخ واثاره .
١٤. الحياة تحت الماء : حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية والنهرية واستخدامها بشكل مستدام .
١٥. الحياة في البر : حماية البيئة البرية ومكافحة التصحر ووقف فقدان التنوع البيولوجي .
١٦. السلام والعدل والمؤسسات القوية : تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة وضمان العدالة وتقوية المؤسسات .
١٧. عقد الشراكات لتحقيق الاهداف : تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من اجل التنمية المستدامة .

كيف تدعم المكتبات اهداف التنمية المستدامة :

تعتبر المكتبات شبكة من المعلومات والموارد العلمية المهمة والتي تمنح التفكير والتصرف عالميا بطريقة تجد العديد من المؤسسات والمنظمات صعوبة في القيام بها اذ تقدم المكتبات نقاط لقاء مهمة وطرق استثنائية لتجميع الافكار من مختلف التخصصات لحل المشكلات الضخمة وتقدم المكتبات حول العالم مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات والتي تعزز تحقيق اهداف التنمية المستدامة تبدا من حمو الاممية وتوفير الوصول المجاني للمعلومات وتعزز الابتكار والابداع والوصول الى المعرفة العالمية لكل الاجيال وبمساعدة فريق العمل في المكتبات ومراکز المعلومات .

وكذلك تلعب دورا اساسيا في المساعدة في مواجهة التحدي الكبير لاهداف التنمية المستدامة من خلال توفير الوصول العام الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومساعدة الناس على تطوير القدرة على الاستخدام الفعال للمعلومات وكذلك من خلال الحفاظ على المعلومات لضمان وصولها المستمر للاجيال القادمة .

تضم اهداف التنمية المستدامة (الاهداف العالمية) والتي تعتبر وعودا تتسم بقدرتها على تغيير العالم ليكون مكانا افضل للعيش والعمل والاستمتاع بحلول عام ٢٠٣٠ منذ انطلاقها عام ٢٠١٥ .

تقدم المكتبات حول العالم مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات التي تعزز تحقيق كل هدف من اهداف التنمية المستدامة ابتدأ من تعزيز حمو الاممية والى توفير الوصول المجاني الى المعلومات وان المكتبات هي اماكن امنة ومرحية في قلب المجتمعات وتحقيق هدفي التنمية المستدامة والتي تتعلق بالسلام والعدالة والمؤسسات القوية (الهدف ١٦) والتعليم الجيد (الهدف ٤) وهذه الاهداف وثيقة الصلة بالمكتبات لما لها من دور مهم في الحفاظ على الثقافة ودعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية لاقتصاد المعرفة .

المكتبات ودورها في ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع (الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة) :

تلعب المكتبات دورا اساسيا في تحقيق الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة وهو ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة ، فالمكتبات تعد بيئة تعليمية مفتوحة ومتاحة للجميع دون تمييز ، اذ توفر مصادر معرفية متنوعة تشمل الكتب الورقية والمراجع الرقمية والوسائل المتعددة مما يتيح فرص التعلم الذاتي المستمر لمختلف الفئات العمرية .

كما تسهم المكتبات في تقليل الفجوة التعليمية من خلال اتاحة الوصول المجاني الى المعلومات للطلاب والفئات المحرومة ودعم المعلمين والباحثين بالمصادر الحديثة والموثوقة من خلال تنظيم برامج تدريبية وورش تعليمية لتطوير مهارات القراءة والبحث واستخدام التكنولوجيا مما يعزز من جودة التعليم لتصبح المكتبة شريكا فاعلا في بناء مجتمع متعلم وتوّدّي دورا محوريا في تحقيق العدالة التعليمية وتمكين الافراد من اكتساب المعرفة التي تؤهلهم للمشاركة الايجابية في التنمية المستدامة .

دور المكتبات في تعزيز الرعاية الصحية (الهدف الثالث من اهداف التنمية المستدامة)

تسهم المكتبات ولاسيما المكتبات الطبية والاكاديمية في تحقيق الهدف الثالث من اهداف التنمية المستدامة وهو ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاه للجميع في جميع الاعمار من خلال توفيرها المعلومات الطبية الموثوقة والمصادر العلمية الحديثة ، تدعم المكتبات الكوادر الصحية والطلاب والباحثين في مجالات الطب والصيدلة والتمريض والعلوم المتداخلة معها والتي تسهم في تحسين مستوى الخدمات الصحية وجودتها .

كما تلعب المكتبات دوراً توعوياً مهماً في نشر الثقافة الصحية بين افراد المجتمع عبر تنظيم الندوات والمعارض والمحاضرات وتوزيع الكتب التي تتناول موضوعات مثل التغذية السليمة ، الوقاية من الامراض ، الصحة النفسية ، مكافحة التدخين والمخدرات.

تساهم المكتبات الرقمية والمفتوحة في ايصال المعرفة الطبية الى المناطق النائية والتي تساعده في تقليل الفوارق الصحية بين الفئات المجتمعية وهي حلقة وصل اساسية بين المعرفة والممارسة الصحية المستدامة المبنية على العلم والوعي والمشاركة المجتمعية .

دور المكتبات في دعم الديمقراطية وحقوق الانسان (الهدف السادس عشر من اهداف التنمية المستدامة)

تعد المكتبات مؤسسات محورية في تعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان اذ تضمن الحق في الوصول الى المعلومات باعتباره احد الاسس الجوهرية للمجتمعات الحرة والمستقرة فالمكتبات توفر بيئة مفتوحة تتيح لكل الافراد دون تمييز الاطلاع على مصادر المعرفة مما يعزز الشفافية والمسائلة والمشاركة المجتمعية في صنع القرار .

كما تساهم المكتبات في نشر الوعي القانوني والحقوقي من خلال توفير كتب ومراجع ووثائق تتناول موضوعات مثل العدالة ، المواطنة ، المساواة ، حرية التعبير ، اضافة الى الى تنظيم ورش عمل وحاضرات تثقف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم . ويبرز دور المكتبات في تيسير الوصول الى المعلومات العامة والحكومية اذ تدعم المكتبات الشفافية ومكافحة الفساد وتعزز ثقافة احترام القانون والمؤسسات .

كما تشجع المكتبات على الحوار والتفاهم والتنوع الثقافي وهو مايعزز قيم السلام والتسامح بين افراد المجتمع وبذلك تساهم المكتبات في بناء مجتمع قائم على المعرفة والعدالة والمساواة وتعمل كركيزة اساسية في تحقيق الديمقراطية المستدامة وصون حقوق الانسان .

دور المكتبات في حماية التراث الفكري

تعد المكتبات من اهم المؤسسات الثقافية التي تسهم في حماية الثقافة الوطنية والحفاظ على الهوية فهي تقوم بجمع وحفظ واتاحة الانتاج الفكري الوطني بكل اشكاله سواء كان كتبًا او رسائل جامعية او مخطوطات او صورا او وثائق تاريخية.

ومن خلال هذه الجهود تعمل المكتبات على صون التراث الثقافي من الضياع او النسيان وتتيح للاجيال الحالية والقادمة فرصة التعرف على تاريخهم وقيمهم وتراثهم الفكري .

كما تشجع المكتبات على الابداع والانتاج الثقافي المحلي عبر دعم الكتاب والباحثين ونشر اعمالهم وتنظيم الندوات والمعارض الثقافية التي تعرف الجمهور بالموروث الوطني وتبرز التنوع الثقافي داخل المجتمع .

وتلعب المكتبات دورا مهما في رقمنة التراث الوطني وحفظه بصيغ الكترونية تضمن استمراريته وسهولة الوصول اليه خصوصا في ظل التحديات الرقمية والبيئية . وبذلك تسهم المكتبات في تحقيق التنمية المستدامة من خلال حماية الموروث الثقافي وتعزيز الانتماء الوطني ، وتعمل على بناء مجتمع يقدر تاريه ويستمر ثقافته في سبيل مستقبل اكثرا وعيا واستدامة .

دور مكتبة كلية الصيدلة / جامعة بغداد في حفظ التراث الأكاديمي :

تلعب مكتبة كلية الصيدلة / جامعة بغداد دوراً مهماً في حماية الثقافة الوطنية والاكاديمية فهي تمثل ذاكرة علمية وتاريخية للكلية والجامعة على حد سواء ، اذ تعمل المكتبة على حفظ الرسائل والاطاريج الجامعية ومجلة الكلية التي تعكس مسيرة البحث العلمي في مجال الصيدلة والعلوم الطبية ، كما تحتفظ بـاصدارات الاساتذة والباحثين التي تسهم في اثراء الانتاج الفكري العراقي .

ومن خلال التنظيم الجيد والفعال للمصادر وتصنيفها ضمن المكتبة توثيق التراث الأكاديمي العراقي ونقله للأجيال القادمة ، كما تشارك في تعزيز الهوية الوطنية عبر دعم عمليات الفهرسة والتصنيف والنشر الى جانب توفير المراجع الاجنبية الحديثة التي تربط بين الاصالة والمعاصرة وقد عملت المكتبة الى رقمنة المصادر منها الرسائل والاطاريج الجامعية لحفظها على مجموعاتها من التلف وتسهيل الوصول اليها بما ينسجم مع توجهات التنمية المستدامة في صون التراث الثقافي والاكاديمي باستخدام الوسائل الحديثة .



دور المكتبات في التصدي للتغير المناخي :

ان هذا الهدف هو (الهدف الثالث عشر من اهداف التنمية المستدامة) تسهم المكتبات بدور فاعل في مواجهة التغير المناخي من خلال تعزيز الوعي البيئي ونشر المعرفة العلمية حول قضايا المناخ والاستدامة ، فهي توفر مصادر ومراجعة حديثة عن اسباب التغير المناخي واثاره وسبل التخفيف منه والتكيف معه مما يساعد الطلاب والباحثين وصناع القرار على اتخاذ خطوات مبنية على المعرفة من خلال حملات التوعية والندوات والمعارض البيئية التي تهدف الى نشر ثقافة الحفاظ على البيئة وترشيد استهلاك الموارد مثل الطاقة والمياه والورق ، كما تسعى الى ان تكون نموذجا للممارسات البيئية داخلها مثل استخدام الاضاءة الموفقة للطاقة واعادة التدوير وتقليل استخدام المواد غير القابلة للتحلل .

ومن خلال تشجيع البحث العلمي في مجالات البيئة والطاقة النظيفة والزراعة المستدامة تدعم المكتبات الجامعية والمجتمعية الجهود الوطنية والعالمية في التصدي للتغير المناخي وبهذا يكون دور المكتبات دورا حيويا ليس فقط كمراكز للمعرفة بل ايضا كشركاء في حماية كوكب الارض وضمان مستقبل بيئي امن للأجيال القادمة .

الخاتمة :

ان تحسين انظمة المكتبات والوصول الى المعلومات التي تعزز المعرفة سيؤدي الى تنمية راس المال الاجتماعي والبشري والتي تكون فضاء مفتوح للخدمات المكتبية الذكية والاستجابة لتطورات المستخدم الرقمي والاحاطة المعززة لادارة اعمال المكتبة والكفاءة في التشغيل والوصول وغيرها من المميزات الفعالة تساعد المكتبات في الخدمات والمعلومات التي من شأنها تنمية راس المال الفكري .

واخير لنا كلمة في هذا الموضوع ان المكتبات ومراکز المعلومات تلعب دورا مهما في تحقيق اهداف التنمية المستدامة من خلال توفير الخدمات فيها وتعتبر اداة حيوية و مهمة في جميع اشكال المساعي البشرية لتحقيق اهداف التنمية المستدامة ومن هنا تبرز اهمية بذل الجهد لانشاء خدمات مكتبية ومعلومات فعالة لادارة السليمة و توفير ونشر المعلومات بما يضمن التجاوز عن الممارسات التقليدية لتحقيق تأثير اكبر في التحرك نحو تحقيق اهداف التنمية المستدامة .